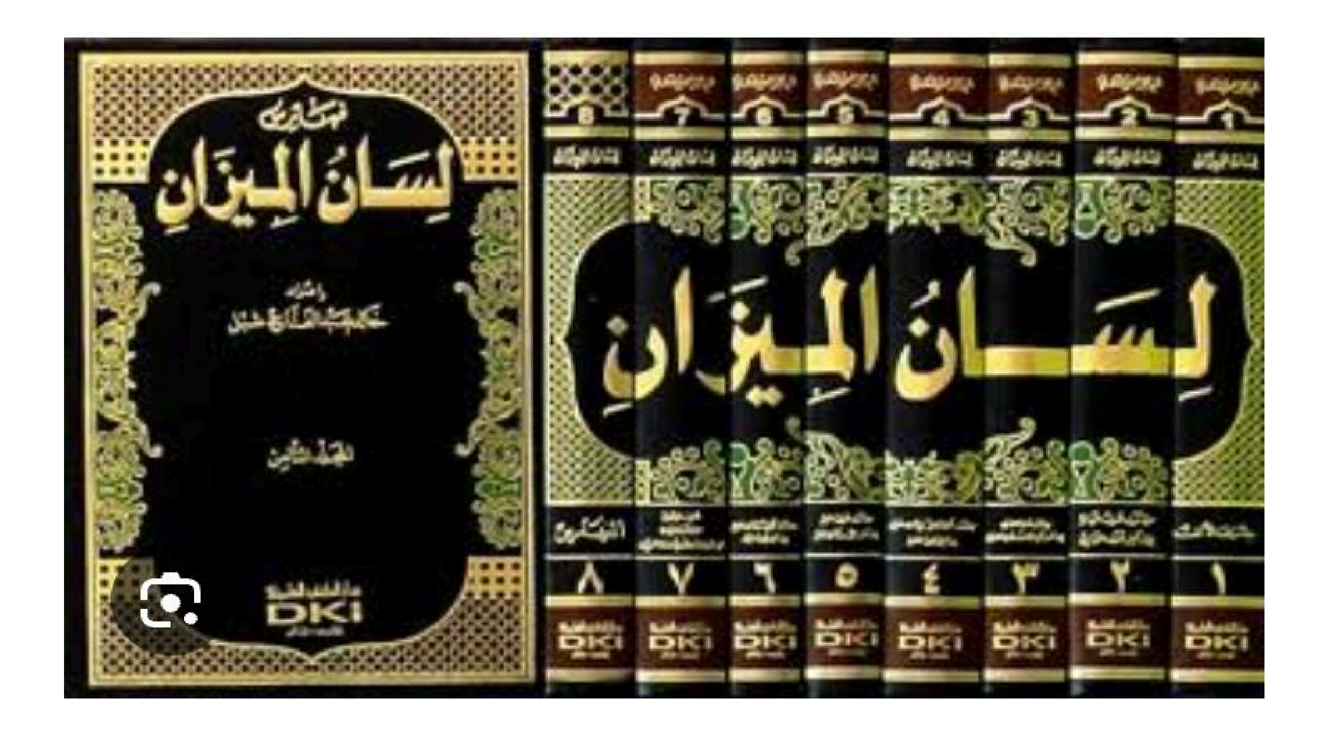


لسان الميزان هو كتاب من كتب الحديث يختص بعلم الجرح والتعديل، ألفه الحافظ ابن حجر العسقلاني (773 هـ-852 هـ)، يختص الكتاب بالمجروحين من رواة الحديث، وأصل هذا الكتاب هو كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي، وقد قام ابن حجر بتهذيبه والزيادة عليه، وهو مرتب ترتيبا ألفبائيا، يترجم فيه المجروحين ذاكرا أسمائهم وأنسابهم وأقوال العلماء فيهم، وتعرض كذلك للقراء والمفسرين والفقهاء والأصوليين والشعراء واللغويين والمتصوفة والمؤرخين إضافة للأصل الذي هو رواة الحديث ، يقع الكتاب في سبعة أجزاء.

اسم الكتاب

نص المؤلف ابن حجر العسقلاني على تسمية الكتاب في مقدمة كتابه فقال: «وسمَيته لسان الميزان»، وضمن الاسم في خطبة الكتاب فقال: «الحمد لله المحمود بكل لسان، معروف بالجود والإحسان، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادةً أدَّخرها يوم العرض على الميزان». وقد نص على تسمية الكتاب بهذا الاسم العلماء الذين ذكروا الكتاب. ومعنى الجملة لسان الميزان: قطعة المعدن التي تكون في وسط الميزان بين كفتيه.

نسبة الكتاب للمؤلف

وثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

دلَّ على ثبوت نسبة الكتاب للإمام ابن حجر أمور كثيرة من أهمها:

الاستفاضة والشهرة، فقد اشتهر هذا الكتاب بنسبته للحافظ ابن حجر.

وجود عدد من النسخ الخطية للكتاب مكتوبًا على طرتها اسم الكتاب منسوبًا للحافظ ابن حجر.

أنَّ المؤلف قد عزا لهذا الكتاب في كتبه الأخرى، فقال في كتابه النكت على كتاب ابن الصلاح: «ومن أراد استيفاءها فليطالع كتابي لسان الميزان الذي اختصرتُ فيه كتاب الذهبي في أحوال الرواة المتكلم فيهم، وزدت فيه تحريرًا وتراجم على شرطه والله الموفق».

نسبه له من جاء بعده من العلماء، فقال تقي الدين الفاسي: اختصر فيه الميزان للذهبي، وزاد فيه أكثر من ستمائة ترجمة. وقال السيوطي: وعمل شيخ الإسلام لسان الميزان ضمنه الميزان وزوائد. وعزا له السخاوي في مواضع من كتبه وخاصة في كتاب فتح المغيث، ونسبه له الشيخ طاهر الجزائري في كتاب توجيه النظر إلى أصول الأثر.

نسبه له العلماء الذين ترجموا له، فقال الحافظ السخاوي: في مجلدين أو ثلاثة، يشتمل على تراجم من ليس في كتاب تهذيب الكمال من الميزان، مع زيادات كثيرة جدًا في أحوالهم من جرح وتعديل، وبيان وهم، وعلى خلق كثير لم يذكرهم في الميزان أصلاً. وكذلك نسبه له السيوطي في كتاب ذيل طبقات الحفاظ.

نسبه له أصحاب كتب الفهارس والأثبات، كالكتاني في كتاب الرسالة المستطرفة، وحاجي خليفة في كتاب كشف الظنون، والبغدادي في كتاب هدية العارفين، وصديق حسن خان في كتاب أبجد العلوم.

سبب التأليف

أشار ابن حجر العسقلاني إلى سبب تأليف الكتاب في المقدمة فقال: «ومن أجمع ما وقفتُ عليه في ذلك كتاب "الميزان" الذي ألَّفه الحافظ أبو عبدالله الذهبي، وقد كنتُ أردتُ نسخه على وجهه فطالَ عليَّ، فرأيتُ أن أحذفَ منه أسماءَ من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم، فلما ظهر لي ذلك استخرتُ الله تعالى وكتبتُ منه ما ليس في "تهذيب الكمال"، وكان لي من ذلك فائدتان: إحداهما: الاختصار والاقتصار، فإنَّ الزمان قصير والعمر يسير، والأخرى: أنَّ رجال "التهذيب" إما أئمة موثوقون، وإما ثقات مقبولون، وإما قومٌ ساء حفظهم ولم يطرحوا، وإما قومٌ تُرِكوا وجُرحوا؛ فإن كان القصد بذكرهم أنه يعلم أنه تكلم فيهم في الجملة فتراجمهم مستوفاة في "التهذيب".. وسميته "لسان الميزان" ثم أختمها بفوائد وضوابط نافعة إن شاء الله تعالى». فكان قصد ابن حجر من تأليف الكتاب الاستدراك والتعقيب والتهذيب لكتاب ميزان الاعتدال للإمام الذهبي.

محتوى الكتاب

موضوع الكتاب هو تراجم الرواة الضعفاء، مع الاستدراك والتعقيب والإضافة على كلام الإمام الذهبي إن احتاج الأمر إلى ذلك. وقد افتتح المؤلف كتابه بمقدمة أشار فيها إلى الزيادات التي زادها في الكتاب، ثم ساق خطبة الكتاب الأصل، وعلق عليها في بعض الجوانب التي ذكرها الذهبي وهي: ما يتعلَّق باصطلاح الذهبي في كلمة (صح)

وكلمة (مجهول)، وأن من عيوب التصنيف في تراجم الرواة ذكر الجرح والسكوت عن التعديل، وأن البدعة على ضربين، وحكم رواية المبتدعة عمومًا والرافضة خصوصًا. ثم ختم المقدمة بعشرة فصول وهي:

فصل في تدليس التسوية.
فصل في فيمن يُترك حديثه، وفي أقسام الرواة، والكتب التي ليس لها أصول.
فصل في وجوه الفساد التي تدخل على الحديث.
فصل في مراد ابن معين بقوله: ليس به بأس، وضعيف، ومراد الدارقطني بقوله: لين.
فصل في مذهب ابن حبان في توثيق المجاهيل.
فصل في الجرح والتعديل، أيهما يُقدَّم.
فصل فيمن يتوقف عن قبول قوله في الجرح.
فصل في وجوب تأمل أقوال المزكين ومخارجها.
فصل في التوقف في الجرح والتعديل، ومعنى الشذوذ عند الإمام الشافعي.
فصل فيمن يقبل حديثه أو يرد، وهو من كتاب الرسالة للإمام الشافعي.

وبعد أن انتهى المؤلف من مباحث المقدمة شرع في تراجم الرواة مرتَبين على حروف المعجم في أسمائهم وأسماء آبائهم، ثم ذكر الكنى، ثم المبهمين والمبهمات، ثم ذكر فصلاً ضمنه الأسماء التي كان قد حذفها من اللسان لكونهم في تهذيب الكمال، ثم عاد فأدخلهم في آخر اللسان بأسمائهم المجردة فقط دون ترجمة، أو بترجمة موجزة. وقد فرغ ابن حجر من تأليف الكتاب سنة 805 هـ، وبقي ينظر في الكتاب وينقِح ويصحح إلى آخر حياته.

<u>منهج المؤلف</u>

يمكن تلخيص منهج المؤلف في لسان الميزان من خلال النقاط التالية:
قدم المؤلف لكتابه بمقدمة نفيسة.
رتب المؤلف الرواة على حروف المعجم في أسمائهم وأسماء آبائهم، كما هو في ترتيب الأصل، وغالبًا ما يُؤخر ذكر المهملين بعد المنسوبين إلى آبائهم، وذكر من اسمه (عبد الله) قبل غيره ممن ابتداء اسمه (عبد)، وفعل مثل ذلك في أسماء آبائهم، وعندما ذكر المؤلف المبهمات قسمهم إلى ثلاثة أقسام الأول: المنسوب، والثاني: من اشتهر بقبيلة أو صنعة، والثالث: من ذكر بالإضافة.
يذكر المؤلف اسم الراوي واسم أبيه وجده وكنيته ونسبه، ولا يطيل في ذلك، ويذكر بعض شيوخه وتلاميذه على سبيل الاختصار، ويذكر ما قيل فيه من جرحٍ أو تعديل، ثم يذكر من حديث الراوي ما يدلل به على ضعف حديثه.
يحكم المؤلف غالبًا على الأحاديث التي يوردها في أثناء الترجمة.

كان الذهبي قد أفرد فصلاً في آخر الميزان لأسماء النساء فجاء المؤلف فألحق أسماء النساء مع أسماء الرجال بحسب حروف المعجم، حيث قال في آخر الكتاب تنبيه: ذكر المصنف للنساء فصلاً مفردًا، وكان قد ذكر كثيرا منهن مع الرجال، فألحقتُ كل اسم كان من شرطي لمحله في أسماء الرجال، فلذلك لم أفرد لهن فصلاً هنا.

ذكر المؤلف جميع التراجم التي في الميزان سوى من كان مترجمًا في تهذيب الكمال، وزاد زيادات ليست في الميزان، قال الحافظ السخاوي وهو يتحدث عن اللسان: «يشتمل على تراجم من ليس في تهذيب الكمال من الميزان، مع زيادات كثيرة جدًا في أحوالهم من جرح وتعديل، وبيان وهم، وعلى خلق كثير لم يذكرهم في الميزان أصلاً».

حذف المؤلف من ترجم له المزي في تهذيب الكمال سواء كانت الترجمة من التراجم الأصول أي الراوي له رواية في الكتب الستة، أو كان ذكر الراوي لأجل التمييز فقط، ومما يدل على ذلك: في ترجمة إسحاق بن عبد الله قال الحافظ ابن حجر: قلت إسحاق بن نجيح الملطي لم يخرج له أحد من الأئمة الستة، ولكن ذكره المزي في التهذيب للتمييز فلم أذكره هنا لكونه ليس من شرطي في هذا اللسان، واقتصرت على التنبيه على كشف هذه العلة لئلا يظن أنه راوٍ آخر أهملته.

تبع المؤلف الإمام الذهبي في عدم ذكره لتراجم الصحابة في هذا الكتاب، وذلك لأن الصحابة عدول، والضعف إنما يأتي من قبل الرواة عنهم لا منهم.

ذكر الحافظ ابن حجر في آخر اللسان فائدة حاصلها: أن من لم يترجم له في الميزان أو اللسان أو "تهذيب التهذيب قال: فهو إما ثقة، أو مستور.

<u>الدراسات على الكتاب</u>

كتاب تقويم اللسان للحافظ ابن حجر العسقلاني، ذكر فيه من ذكره الذهبي في الميزان ولم يذكر مستنده في ضعفه.

كتاب تقويم اللسان، وكتاب فضول اللسان للحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي.

كتاب زوائد اللسان للحافظ السخاوي.

كتاب زوائد اللسان على الميزان للحافظ السيوطي.

كتاب تحرير اللسان وهو اختصار لكتاب لسان الميزان لمحمد بن رجب بن عبد العال بن موسى بن أحمد بن عبد الرحمن الزبيري الشافعي.

كتاب اختصر "اللسان في مجلد كبير، ألفه أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسي.

وقد بدأ الألباني كتاب الجمع بين ميزان الاعتدال ولسان الميزان، لكنه لم يكمله.

كتاب ذيل لسان الميزان للشريف حاتم بن عارف العوني.

من islamweb.net

السؤال:

أود أن أسأل عن الفرق بين هذه الكتب، وما الذي يغني عن الآخر، مع العلم أن جميعها كتب في الرجال: سير أعلام النبلاء، والميزان للذهبي، ولسان الميزان لابن حجر, وتهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب والتقريب لابن حجر -جزاكم الله خيرًا-.

الإجابــة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن هذه الكتب المذكورة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام يعلم منها الفرق بينها:

القسم الأول: في التراجم العامة التي لا تخص فئة واحدة، بل فيها المحدثون، والفقهاء، والأدباء، واللغويون، وغيرهم ويتمثل هذا القسم كتاب واحد من الكتب التي سألت عنها، وهو كتاب سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ فقد جاء في مقدمة تحقيق الكتاب للشيخ شعيب الأرنؤوط ـ وفقه الله ـ ما نصه: هذا السفر العظيم الذي نقدمه للقراء يعد من أعظم كتب التراجم التي انتهت إلينا من تراث الأقدمين... ويتميز عن غيره من الكتب التي ألفت في بابه أنه أول كتاب عام للتراجم في تراثنا، تناول جميع العصور التي سبقت عصر المؤلف، واشتملت تراجمه على الأعلام المختارة من جميع العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ولم يقتصر على نوع معين من الأعلام، بل تنوعت تراجمه، فشملت كل فئات الناس من الخلفاء، والملوك، والأمراء، والوزراء، والقضاة، والقراء، والمحدثين، والفقهاء، والأدباء، واللغويين، والنحاة، والشعراء، والزهاد، والفلاسفة، والمتكلمين، إلا أنه آثر المحدثين على غيرهم، فإنه كان عظيم الإكبار لهم، شديد الكلف بهم، وقد ترجم فيه للأعلام النبلاء من بداية الإسلام إلى سنة: 700هـ، تقريبًا، وكسره على خمس وثلاثين طبقة، كل طبقة تستوعب عشرين سنة تقريبًا، وأفرد المجلدين الأول والثاني للسيرة النبوية الشريفة، وسير الخلفاء الراشدين، ولكنه لم يعد صياغتهما، وإنما أحال على كتابه العظيم: تاريخ الإسلام ـ لتؤخذ منه، وتضم إلى السير. انتهى.

القسم الثاني: في من تُكُلِّم فيه من الرواة، ويتمثل في كتابين مما سألت عنه:

الأول: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ للحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ وقد اعتمد فيه على كتاب: الكامل في الضعفاء ـ لابن عدي، فسار على منهجه في إيراد كل من تكلم فيه، وإن لم يقبل الجرح فيه.

الثاني: لسان الميزان ـ للحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد أورد فيه من رجال كتاب الميزان للذهبي من لم يذكرهم في كتابيه تهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، وزاد عليه جملة كثيرة من الرواة، وهو يذكر كلام الذهبي في الميزان أولًا، ثم يتكلم بما عنده تأييدًا للذهبي، أو نقدًا له، أو استدراكًا عليه.

القسم الثالث: في كتب تجمع الثقات والضعفاء، وتتمثل في ثلاثة كتب مما سألت عنه:

الأول: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ للحافظ المزي، هذبه من كتاب: الكمال في أسماء الرجال ـ للحافظ عبد الغني المقدسي، واستدرك عليه ما فاته، واستوفى البحث فيه في كل راو.

الثاني: تهذيب التهذيب ـ للحافظ ابن حجر العسقلاني، لخص فيه تهذيب الكمال للمزي، وأضاف إليه فوائد زادها على الكتاب الأصل فبلغ ثلث حجمه.

الثالث: تقريب التهذيب ـ للحافظ ابن حجر أيضًا، لخص فيه كتابه تهذيب التهذيب، وأتى فيه بنتائج البحث في كل راو بكلمة واحدة، مثل: ثقة، ضعيف، صدوق، ونحوها.

وهذه الكتب لا يغني بعضها عن بعض، فقد سئل الشيخ عبد الكريم الخضير ـ حفظه الله ـ في شرح سنن الترمذي هذا السؤال: ما هو أفضل كتب الرجال؟ وهل يكفي تهذيب التهذيب؟ فأجاب: كتب الرجال ما يقال فيها: أفضل ومفضول، لا يغني بعضها عن بعض، يعني إذا نظرنا إلى كتب الأئمة الكبار: التاريخ الكبير، والجرح والتعديل، والثقات، والمجروحين، وسؤالات الدارقطني، وغيرها، وكتب.. تواريخ يحيى بن معين، وعلل الإمام أحمد، كتب كثيرة جدًّا لا يمكن أن يستغني عنها طالب العلم، لكن جاءت كتب للمتأخرين فضمت أكثر ما في هذه الكتب، مثل: تهذيب الكمال، أولاً: الكمال للحافظ عبد الغني، ثم تهذيبه للحافظ المزي، ثم تهذيب تهذيبه للحافظ ابن حجر، وفي كل كتاب من الميزة ما يجعله عمدة في الباب بحيث لا يستغنى عنه. انتهى.

والله أعلم.

<u>شيء من الكتاب بتحقيق أبي غدة</u>

الناشر: دار البشائر الإسلامية

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م

عدد الأجزاء: ١٠، العاشر فهارس

<u>تقدمة المؤلف:</u>

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعروف بالجود والإحسان، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة أدخرها يوم العرض على الميزان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المنتخب من ولد عدنان صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرين، وصحبه الأكرمين ما اتفق الفرقدان واختلف الجديدان.

أما بعد؛

فإن خير الأعمال الاشتغال بالعلم الديني، وأفضله وأعظمه بركة معرفة صحيح حديث رسول الله ﷺ من مدخوله، ومنقطعه من موصوله، وسالمه من معلوله.

ولما خص الله هذه الأمة المحمدية بضبط حديث نبيها بالإسناد المأمون، وتولى هو حفظ كتابه العزيز فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون).

وندب رسول الله ﷺ إلى الأخذ منه والتبليغ عنه، وأوضح أن أحاديثه عليها مدار الشريعة، وبيان مراد الكتاب العزيز، وأنها المفسرة لمجمله، والفاتحة لمقفله فقال ﷺ: نضر الله امرأً سمع منا حديثا فأداه كما سمعه، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

وقال ﷺ في خطبة حجة الوداع وقد بلغت التواتر: ألا هل بلغت؟، قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع.

وقال ﷺ: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن.

وفي لفظ: ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني، وهو متكىء على أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه، وما وجدنا فيه حراما حرمناه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله.

حسنه الترمذي وصححه الحاكم والبيهقي.

وفي «المُستَدرَك» أيضًا من حديث الحسن قال: بينا عمران بن حصين يحدث عن سنة نبينا ﷺ إذ قال له رجل: يا أبا نجيد حدثنا بالقرآن فقال: أنت وأصحابك تقرؤُون القرآن، أكنت محدثي عن الصلاة وما فيها وحدودها؟! أكنت محدثي عن الزكاة في الذهب والإبل والبقر وأصناف المال؟! فقال: فقال له الرجل: أحييتني أحياك الله.

ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه: بينما نحن عند عمران بن حصين ... فذكره.

وقال ﷺ: تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم.

رواه أبو داود بإسناد صحيح

فامتثل أصحابه أمره، ونقلوا أقواله وأفعاله، ونومه ويقظته، وغير ذلك.

ثم إن من بعد الصحابة تلقوا ذلك منهم، وبذلوا أنفسهم في حفظه وتبليغه، وكذلك من بعدهم إلا أنه دخل فيمن بعد الصحابة في كل عصر قوم ممن ليس له أهلية ذلك وتبليغه، فأخطأوا فيما تحملوا ونقلوا، ومنهم من تعمد ذلك، فدخلت الآفة من هذا الوجه.

فأقام الله طائفة كثيرة من هذه الأمة للذب عن سنة نبيه ﷺ، فتكلموا في الرواة على قصد النصيحة، ولم يعد ذلك من الغيبة المذمومة، بل كان ذلك واجبا عليهم وجوب كفاية.

ثم ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتبا كثيرة، كل منهم على مبلغ علمه، ومقدار ما وصل إليه اجتهاده، ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك كتاب: الميزان الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي.

وقد كنت أردت نَسْخَهُ على وجهه فطال عليَّ، فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضُهم، فلما ظهر لي ذلك، استخرت الله تعالى، وكتبت منه ما ليس في تهذيب الكمال.

وكان لي من ذلك فائدتان:

إحداهما: الاختصار والاقتصار، فإن الزمان قصير، والعمر يسير.

والأخرى: أن رجال التهذيب إما أئمة موثوقون، وإما ثقات مقبولون، وإما قوم ساء حفظهم ولم يطرحوا، وإما قوم تركوا وجرحوا.

فإن كان القصد بذكرهم أنه يعلم أنه تكلم فيهم في الجملة، فتراجمهم مستوفاة في التهذيب، وقد جمعت أسماءهم، أعني من ذكر منهم في الميزان وسردتها في فصل آخر الكتاب.

ثم إنني زدت في الكتاب جملة كثيرة، فما زدته عليه من التراجم المستقلة: جعلت قبالته أو فوقه (ز).

ثم وقفت على مجلد لطيف لشيخنا حافظ الوقت أبي الفضل بن الحسين جعله ذيلا على الميزان، ذكر فيه من تكلم فيه وفات صاحب الميزان ذكره، والكثير منهم من رجال التهذيب، فعلمت على من ذكره شيخنا في هذا الذيل صورة (ذ) إشارة إلى أنه من «الذيل» لشيخنا.

وما زدته في أثناء ترجمة ختمت كلامه بقوله: انتهى. وما بعدها فهو كلامي.

وسميته لسان الميزان.

وها أنا أسوق خطبته على وجهها، ثم أختمها بفوائد وضوابط نافعة إن شاء الله تعالى.......

<u>بعض تراجم الأولى</u>

٧ - أبان بن خالد الحنفي

أخو عبد المؤمن بن خالد.

لينه أبو الفتح الأزدي.

روى أخوه عبد المؤمن عنه، عن ابن بريدة، عَن أبيه مرفوعا: لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض مِئَة عام.

فهذا خبر منكر انتهى.

وفي «الثقات» لابن حِبَّان: أبان بن خالد أبو بكر السعدي من أهل البصرة.

روى عن: عُبَيد الله بن رواحة، عَن أَنس .

وعنه: التبوذكي فكأنه غيره ثم تبين لي أنه هو.

٨ - (ز): أبان بن راشد أبو عياض العقيلي.
قال ابن أبي حاتم: لا أعرفه.

٩ - أبان بن سفيان الموصلي
أصله بصري.
رَوَى عَن أبي هلال محمد بن سليم.
قال الدارقطني: جزري متروك.

١٠ - أبان بن سفيان المقدسي.
عن الفضيل بن عياض والثقات.
قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي الحافظ: روى أشياء موضوعة.
وعنه: محمد بن غالب الأنطاكي حديثين: أحدهما عن الفضيل، عن هشام، عَن أبيه، عَن عَبد الله بن عبد الله بن أُبي: أنه أصيبت ثنيته يوم أحد فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ ثنية من ذهب.
وروى عن عُبَيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى إلى نائم أو متحدث.
قال ابن حبان: وهذان موضوعان وكيف يأمر المصطفى باتخاذ الثنية من الذهب وقد قال: إن الذهب والحرير محرمان على ذكور أمتي؟ وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم وقد كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة؟ فلا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ، وَلا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص. (٢٢٣)
قلت: حكمك عليهما بالوضع بمجرد ما أبديت حكم فيه نظر لا سيما خبر الثنية والظاهر أن أبان هذا هو الأول فيكون بصريا موصليا مقدسيا.
وأما الحافظ أبو أحمد بن عَدِي الجرجاني فلم يذكرهما هكذا بل ذكر أُبَيْنَ بن سفيان وذكر أن البخاري قال: لا يكتب حديثه.
وقال غيره: أبين بن سفيان المقدسي (٣٦٥).
قال ابن عَدِي: حَدَّثَنا ابن منير، حَدَّثَنا الحسن بن عرفة، حَدَّثَنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن أبين بن سفيان، عَن أبي حازم في قوله تعالى: (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) قال: لوح من ذهب فيه: عجب لمن يعرف الموت كيف يفرح ... الحديث.
وقال مخلد بن يزيد: حَدَّثَنا أبين بن سفيان، حدثني عبد الله بن يزيد، حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة وأنس قالوا: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين. فذكر خبرا منكرا فيه طول.

ومن بلاياه: ما روي، عَن عَبد الله بن سعيد، عن أبين بن سفيان، عن ضرار بن عَمْرو، عن الحسن، عن عمران بن حصين مرفوعا: من خرج يطلب بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له به بكل خطوة عبادة ألف سنة ... الحديث انتهى. (٢٢٤)

والذي تبين لي أن أبان بن سفيان غير أبين بن سفيان هذا وقد فرق بينهما الخطيب في تلخيص المتشابه، وشيوخ أبين أقدم من شيوخ أبان.

وأما خبر الثنية فلم ينفرد به أبان بن سفيان بل روي من ثلاثة أوجه أخر، عن هشام بن عروة ذكرتها في ترجمة عاصم بن عمارة (٤٠٣٩) كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وقد وافق النباتي في الحافل على أن المقدسي غير الموصلي فذكر في الموصلي أن أبا الفتح الأزدي قال: هو منكر الحديث، وفي المقدسي وفي الموصلي، كلام ابن حبان والله أعلم.

٣٥٧٣ - ق، والدة محمد بن قيس القاص (٤: ٦١٥/ ١١٠٤٨).

٣٥٧٤ - د س ق، والدة محمد بن أبي يحيى الأسلمي (٤: ٦١٥/ ١١٠٤٩).

٣٥٧٥ - ت ق، والدة مساور الحميري (٤: ٦١٥/ ١١٠٥٠).

٣٥٧٦ - س، والدة منبوذ بن أبي سليمان بنت محيصة (٤: ٦١٥/ ١١٠٥١).

٣٥٧٧ - د س، والدة أم حكيم.

عن أمها سلمة.

وعنها ابنتها (٤: ٦١٦/ ١١٠٥٣).

آخر التجريد وفائدته أمران:

الأول: الإحاطة بجميع من ذكرهم المؤلف في «الأصل».

والثاني: الإعانة لمن أراد الكشف عن الراوي فإن رآه في أصلنا فذاك، وإن رآه في هذا الفصل: فهو إما ثقة، وإما مختلف فيه، وإما ضعيف.

فإن أراد الزيادة في حاله نظر في «الكاشف»، فإن أراد زيادة بسط نظر في «مختصر التهذيب» الذي جمعته ففيه كل ما في «تهذيب الكمال» للمزي من شرح حال الرواة وزيادة عليه، فإن لم يحصل له نسخة منه «فتذهيب التهذيب» للذهبي فإنه حسن في بابه.

فإن لم يجده لا ها هنا، وَلا ها هنا فهو إما ثقة، أو مستور.

وعلى الله الكريم الاعتماد وعلى نبيه الصلاة والسلام إلى يوم الميعاد.

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. (٥٠٥)

وكان الفراغ منه بكرة يوم السبت التاسع عشر من شهر ذي القعدة الحرام عام ثمانية وأربعين وثمان مئة على يد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن القلقشندي القرشي الأثري لطف الله به حامدا مصليا مسلِّما مُحسبلا، آمين.

آخر الجزء التاسع وبه يتم الكتاب.